

تاج العروس من جواهر القاموس

" مَذْحِجٌ كَمَجْلِسٍ " : أَبُو قَبِيلَةَ مِنْ الْيَمِينِ وَهُوَ مَذْحِجٌ بْنُ يُحَايِرَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبِيٍّ تَقْدُكُ بِيَانِهِ " فِي ذَحَجٍ " وَسَبَقَ الْكَلَامُ هُنَاكَ . " وَوَهْمَ الْجَوْهَرِيِّ فِي ذِكْرِهِ هُنَا " بِنَاءً عَلَى أَنَّ مِيمَهُ أَصْلِيَّةٌ " وَإِنَّ نَسَبَهُ إِلَى سَيْبُوهِ " . وَرَأَيْتُ فِي هَامِشِ الصَّحَاحِ مَا نَصَّه : ذِكْرُهُ مَذْحِجٌ خَطَأً مِنْ وَجْهَيْنِ : أَوْ لَّا قَوْلُهُ : مَذْحِجٌ مِثَالُ مَسْجِدٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمِيمَ زَائِدَةٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ جَعْفِرٌ بِكسر الفاءِ وَفِيهِ مَفْعُولٌ مِثْلُ مَسْجِدٍ فَدَلُّ عَلَى زِيَادَةِ الْمِيمِ ؛ فَكَانَ الْوَاجِبُ أَنْ يورده في " ذحج " . وَإِنَّ كَانَتِ الْمِيمُ أَصْلِيَّةً كَمَا ذَكَرَهُ عَنْ سَيْبُوهِ فَكَيْفَ يُقَالُ : مِثْلُ مَسْجِدٍ ؟ وَثَانِيًا إِذَا ثَبَتَ أَنَّ الْمِيمَ أَصْلِيَّةٌ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ " مَذْحِجٌ " مِثْلُ جَعْفَرٍ وَهَذَا لَمْ يَقُولْهُ أَحَدٌ . بَلْ تَعَرَّضَ لِمَا أُورِدَهُ سَيْبُوهِ فَإِنَّهُ قَدْ رُوِيَ فِي كِتَابِ سَيْبُوهِ " مَأْجَحٌ " فَصَحَّفَهُ بِمَذْحِجٍ . وَمِيمٌ " مَأْجَحٌ : أَصْلِيَّةٌ وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ . وَذَكَرَ ابْنُ جِنْدَبٍ فِي كِتَابِهِ الْمُنْصَرَفِ كَلَامًا مِثْلَ هَذَا فَقَالَ : وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ " مَذْحِجٌ " قِبَائِلٌ شَتَّى مَذْحَجَاتٌ أَيْ اجْتَمَعَتْ . فَإِنَّ كَانَ هَذَا ثَبَاتًا فِي اللَّغَةِ فَلَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ الْمِيمُ زَائِدَةً وَتَكُونَ الْكَلِمَةُ مَفْعُولًا لِأَنَّ نَسَبَهُمْ قَدْ قَالُوا مَذْحِجٌ . فَإِنَّ جَعَلَتِ الْمِيمُ أَصْلًا كَانَ وَزْنُ الْكَلِمَةِ فَعْلًا وَهَذَا خَطَأٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ اسْمٌ مِثْلُ جَعْفَرٍ . فَثَبَتَ أَنَّ مَفْعُولٌ مِثْلُ مَذْحِجٍ وَلِهَذَا لَمْ يُصْرَفْ " نَرَجِسٌ " اسْمُ رَجُلٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَصُولِ مِثْلُ جَعْفَرٍ وَقَضِيٍّ بِأَنَّ النَّسَبَ زَائِدَةٌ مِثْلُهَا فِي " نَصْرَبٌ " . وَقَدْ تَحَامَلُ شَيْخُنَا هُنَا عَلَى الْمَجْدِ تَحَامُلًا كَلِّبًا وَانْتَصَرَ لِلْجَوْهَرِيِّ بِمِلَّةٍ شَدِيدَةٍ وَخَرَقَ الْإِجْمَاعَ . وَقَدْ سَبَقَ الرَّدُّ عَلَيْهِ فِي ذَحَجٍ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى هَامِشِ الْحَاشِيَةِ حِينَ كِتَابَتِي فِي هَذَا الْمَحَلِّ .

والموفق .

مرج .

" الْمَرْجُ " : الْفَضَاءُ وَأَرْضُ ذَاتُ كَلٍّ تَرَعَى فِيهَا الدَّوَابُّ . وَفِي التَّهْذِيبِ : أَرْضٌ وَاسِعَةٌ فِيهَا نَبَاتٌ كَثِيرٌ تَمْرُجُ فِيهَا الدَّوَابُّ . وَفِي الصَّحَاحِ : " الْمَوْضِعُ " الَّذِي " تَرَعَى فِيهِ الدَّوَابُّ " . وَفِي الْمَصْبَاحِ : الْمَرْجُ : أَرْضُ ذَاتُ نَبَاتٍ وَمَرَعَى وَالْجَمْعُ مَرْجٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :
" رَعَى بِهَا مَرْجَ رَبِيعٍ مُمَرَّجًا "